﴿سلسلة خطب الجمعة﴾

لفضيلة الشيخ

مصطفى العدوي

-حفظه الله-

الخطبة بعنوان:

(السبع المثاني)

بتاريخ [20-9-2013]

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

الخطبة بعنوان: (السبع المثاني)

الخطبة الأولى:

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ﴾ [الإسراء: 111]. ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا (2)﴾ [الفرقان: 2]، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ﴿يُدَبِّرُ الأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ﴾ [السجدة: 5]. بيده الأمر كله، يحيي ويميت، ويعز ويذل، ويكرم ويهين، ويخفض ويرفع، ويضحك ويبكي، ويغني ويقني، ويبتلي ويعافي ﴿فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ﴾ [هود: 107]. لا راد لقضائه -سُبْحَانه وَتَعَالَى- أمره نافذ في خلقه، الأمور كلها تجري بتقديره، ولا يكن في الأرض ولا في السماء شيءٌ إلا بإذنه -سُبْحَانه وَتَعَالَى- ﴿فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ﴾. وأشهد أن محمدًا عبد الله ورسوله، -صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْه وَعَلَى آلِه- أرسله الله بين يدي بالحق بشيرًا ونذيرًا، فأدى الأمانة حق الأداء وبلغ الرسالة حق البلاغ، فجزاه الله عنا خير ما جازى نبيًا عن أمته، ورسولًا عن رسالته ودعوته اللهم آمين.

وبعد...

أيها الإخوة، فدائمًا وأبدًا نستضيء بكتاب الله، ونستنير كذلك به وبسنة رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ-، ولقد قال –تعالى-: ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلا يَضِلُّ وَلا يَشْقَى﴾ [طه: 123]. ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾ [طه: 124]. وقال –تعالى-: ﴿فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: 38]. فقال –تعالى-: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا﴾ [الأنعام: 104]. فدائمًا وأبدًا نستنير بكتاب الله -سُبْحَانه- ونستنير بسنة رسوله الأمين محمدٍ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ-.

فإلى شيءٍ من كتاب الله نستنير به ونستضيئ إلى شيءٍ من كتاب الله، إلى سورةٍ هي أعظم سورةٍ في الكتاب العزيز، إلى سورة: (الفاتحة)، وما فيها من جميل المعاني، التي تضيء لنا الطريق في هذه المُلمات التي تنزل بنا وتحل بنا، سورة الفاتحة هي أم الكتاب، هي أم القرآن، هي الصلاة كما قال -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- فيما يروي عن ربه: «قسمت الصلاة بيني وبين عبدي قسمين، ولعبدي ما سأل، إذا قال العبد: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (2)﴾ [الفاتحة: 2]. قال الله: حمدني عبدي إذا قال: ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (3)﴾ [الفاتحة: 3]. قال تعالى: أثنى علي عبدي إذا قال: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (3)﴾ [الفاتحة: 4]. قال: مجدني عبدي إذا قال: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (5)﴾[الفاتحة: 5]. قال: هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل». الحديث فهي أعظم سورةٍ في الكتاب العزيز بنص حديث رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لأبي سعيد بن المعلى، قال: «لأعلمنك أعظم سورةٍ في كتاب الله، ثم علمه سورة الفاتحة». بها افتتح الكتاب العزيز وبها تفتتح الصلوات، فقد قال -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-: «لا صلاة إلا بفاتحة الكتاب». شأنها عظيمٌ يتداوى بها، فقد داوى الصحابي بها -بإذن الله- اللديغ الذي لدغته حية، دون ذهابٍ إلى الأطباء رقى بها اللديغ فشفي بإذن الله وبتقدير الله -سُبْحَانه- وَتَعَالَى-، لذا سماها بعض العلماء الشافية، هي أعظم سورة في كتاب الله، وهي السبع المثاني قال –تعالى-: ﴿وَلَقَدْ

آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ (87)﴾ [الحجر: 87]. فسرها النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بفاتحة الكتاب، فقال: «هي السبع المثاني، والقرآن العظيم الذي أوتيته». فإلى شيءٍ من هذه السورة المباركة، افتتحت بالبسملة كما هو معلومٌ، وإن كان بين العلماء وبين الفقهاء شيء من الخلاف، في البسملة هل هي آية أم ليست بآية؟ والقولان قويان جدًا، فمن اختار أحدهما فله وجهةٌ قوية، ودليل من السنة المباركة، وسلفٌ عظيم أيضًا، فسواء جهر بها، أم أسر فله سلفٌ، حتى إن من العلماء من قال: ليست بأية من الأصل من الفاتحة إنما افتتحت بها بعض السور كفريق من المالكية، وكل له دليله في هذا الصدد، والاختيارات حسانٌ، وكذلك لها استدلالاتها من سنة النبي الأمين محمد، والمقام ليس بمقام التفصيل في هذا، فمن جهر، ومن أسر فله سلفٌ.

قال –تعالى-: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحمَنِ الرَّحَيمِ (1)﴾ [الفاتحة: 1]. قال العلماء معناها: افتتح قراءتي وتلاوتي باسم الله، وعلى اسم الله وعلى بركة الله افتتح قراءتي باسم الله وعلى بركة من الله -سُبْحَانه- وَتَعَالَى- ابتدائي للقراءة باسم الله، وهكذا يكون ابتداؤنا للأمور، عند نومنا باسمك ربي وضعت جنبي وبك ارفعه، عند أكلنا بسم الله، عند دخولنا بيوتنا، بسم الله عند ركوبنا دوابنا ﴿بِاسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [هود: 41]. وهكذا في صدور الرسائل ﴿إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (30)﴾ [النمل: 30].

«من محمد عبد الله ورسوله، إلى هرقل عظيم الروم». صُدرت بـ «بسم الله الرحمن الرحيم». هكذا دومًا، لا كما يفعل في المحاكم الوضعية باسم الشعب، وباسم القانون، وباسم الأمة، فكل هذا باطلٌ، وكل هذا ينبغي أن يُرمى به في المزابل، إنما نبدأ أقوالنا، وصحائفنا، ومقالاتنا كل شيء يبدأ باسم الله، فلا شيء أعظم أبدًا من الله، ولم يستعمل رسول الله باسم الأمة، ولا باسم الشعب، ولا باسم الوطن، ولا غير ذلك من هذه التُرهات والخزعبلات التي استحدثت في أزماننا، إنما اسم الله هو الذي يعلو ولا يعلى عليه، فهو أعظم اسمٍ على الإطلاق ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحمَنِ الرَّحَيمِ﴾. ابتداءِ على اسم من الله وباسم الله الرحمن، ذلكم الاسم الذي كان البعض ينازع فيه كأهل الشرك، من أهل مكة، وإن كان بعض أهل الشرك يثبته، قال –تعالى- في كتابه الكريم، في شأن قوم ذكروا في سورة ياسين قالوا: ﴿وَمَا أَنزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ﴾ [يس: 15]. فأقروا باسم الرحمن، أما أهل الشركِ في مكة فكانوا يقولون: ﴿وَمَا الرَّحْمَنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا﴾ [الفرقان: 60]. وكان قائلهم يقول: لا ندري ما الرحمن ولا ندري ما الرحيم، قال –تعالى-: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحمَنِ الرَّحَيمِ﴾. والرحمن أعم وأشمل، رحمته شملت المسلم والكافر، أما الرحيم: قال –تعالى-: ﴿وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾ [الأحزاب: 43]. كذا اختار فريق من أهل العلم والتحرير.

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحمَنِ الرَّحَيمِ (1) الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (2)﴾ [الفاتحة1- 2]. أيضًا صُدرت السورة، وبعد البسملة بحمد الله، قال فريقٌ من العلماء وإن كانت خبرًا، لكنه يقتضي معنى الحث والأمر، أي قولوا الحمد لله رب العالمين، مع أن ربنا يحمد نفسه في هذه السورة المباركة، وكما قال الأئمة والعلماء الحمد لله كلمة

كل شاكرٍ، فينبغي أن نكثر منها، فإن النعم تزاد بها، قال –تعالى-: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ [إبراهيم: 7]. بعد قيامنا من نومنا، الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا، وإليه النشور، بعد أن نأكل الحمد لله حمدا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه غير مودعٍ ولا مكفور، كذلك عند نجاتنا من القوم الظالمين، ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّانَا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [المؤمنون: 28]. ﴿فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (45)﴾ [الأنعام: 45]. والحمد لله رب العالمين، فهكذا كل نعمةٍ نحمد ربنا عليها، بل وكل ابتلاءٍ نحمد الله عليه، قال رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «عجبًا لأمر المؤمن أن أمره كله خير، إن أصابته سراء شكر فكان خيرًا له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرًا له». وليس ذلك إلا للمؤمن، عند لبسنا الملابس، الحمد لله الذي رزقنا هذا الثوب، وكسونيه من غير حول مني ولا قوة، بل وأهل الجنة ﴿وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [يونس: 10]. فالزموها رطبوا بها ألسنتكم، لكم بكل مرة منها صدقة، تزاد النعم كما أسلفت، تزاد النعم كما سلف ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم: 7]. تدفع النقم والبلايا، إذ –الله- قال: ﴿مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَآمَنْتُمْ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا (147)﴾ [النساء: 147]. فكلمة الحمد لله يدفع الله بها عنك النقم، يزيل الله بها عنك البلاء، ينور الله لك بها الصحيفة ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (2)﴾ [الفاتحة: 2]. والعالمون كل ما بين السماء الأرض، قال فرعون لموسى: ﴿وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [الشعراء: 23]. ﴿قَالَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنتُمْ مُوقِنِينَ (24)﴾ [الشعراء: 24]. سلفنا ربنا يقول: «إذا قال العبد ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (2)﴾ [الفاتحة: 2]. قال الله: حمدني عبدي». قال بعض العلماء: يقول ذلك ربنا لملائكته، وقال آخرون: ويقولها في نفسه أيضًا، عبدي فلان حمدني، فالحمد لله حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه، ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾. مدبر أمر العالمين، هو رب العالمين بنعمه -سُبْحَانه وَتَعَالَى- فهو الذي يدبر أمر خلقه، لا يدبر الأمر أحدٌ سواه -سُبْحَانه وَتَعَالَى- هو الذي رب العالمين بنعمه وغزاهم بها -سُبْحَانه وَتَعَالَى- ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾. ومع أنه رب العالمين، لكنه بالعباد رؤوف رحيم، لذا اتبع الترهيب بترغيبٍ في قوله –تعالى-: ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾. فهو ربهم هو القادر عليهم، وهو مربيهم بنعمه، وهو معبودهم الذي ليس لهم معبودٌ سواه، ومع ذلك فهو بهم رحيم، هو بهم رحيم -سُبْحَانه وَتَعَالَى- ليس كظالمٍ غشوم ملك أمر الناس، وأقام فيهم ظلمه وجبروته، لكن ربنا -سُبْحَانه وَتَعَالَى- مع قدرته وما نعمائه، وما أنه الإله الواحد المعبود، لا يُعبد بحقٍ أحدٌ سواه، فمع ذلك هو رحمن ورحيم –سُبْحَانه وَتَعَالَى- قال –تعالى-: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (4)﴾ [الفاتحة: 4].ومالك الدنيا، ومالك الدين، لكن ليس في الآخرة أحدٌ ينازعه في الملك، كما ينازع بعض ملوك الدنيا الآخرة ﴿لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ [غافر: 16].

وبعد هذا الثناء، وبعد الحمد والثناء والتمجيد ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (2) الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (3) مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (4) إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (5)﴾ [الفاتحة2-5]. أي لا نعبد أحدًا سواك، ولا نستعين إلا بك، وهنا لا بد من وقفةٍ ألا وهي أننا

عبيد لله –سُبْحَانه وَتَعَالَى-، عبيد لله، لسنا بأحرار، كما يقول الليبراليون المارقون، وكذلك لسنا بالديمقراطيين، الذين يختارون ما شاءوا من الدين، ويتركوا ما شاءوا، يجعلوا الكلمة العليا للشعوب، وبئست الشعوب، -فربنا- يقول: ﴿وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ (103)﴾ [يوسف: 103]. ويقول –تعالى-: ﴿وَإِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [الأنعام: 116]. ويقول: ﴿وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾ [سبأ: 13]. فليس المنتهى إلى الشعب، وليس المنتهي إلى الرأي، وليس المنتهي إلى الهوى، وليس المنتهى إلى اختيارات الشعوب، بل المنتهى إليه ﴿إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى﴾ [النجم: 42]. المنتهى إلى الله، هو الذي يَشرع، هو الذي يُشرع لنا الشرائع هو الذي يحكمنا –سُبْحَانه وَتَعَالَى-.

أنزل لنا كتابًا يتبع، وأرسل لنا رسلًا تطاع -بإذن الله- ولقد قال -تعالى ذكره- في شأن خير القرون أفضل من شعبنا وسائر الشعوب، قال –تعالى- في شأن أصحاب النبي محمد -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الأَمْرِ لَعَنِتُّمْ﴾ [الحجرات: 7]. أي لنزل بكم العنت، ولنزلت بكم المشقة، إذا كان الرسول -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- إذا أطاع الصحابة نزل بهم العنت، وحلت بهم المشقة، فكيف بغير أصحاب النبي؟! -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-.

فنحن أيها الإخوة، عبيدٌ، والخلق كلهم عبيدٌ لله، قال –تعالى- في شهر نوح -عَلَيْهِ السَّلَامُ-: ﴿إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾ [الإسراء: 3]. وقال في شأن الخليل وولديه إسماعيل وإسحاق، قال –تعالى- في كتابه الكريم في شأن هؤلاء المباركين: ﴿وَاذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُوْلِي الأَيْدِي وَالأَبْصَارِ (45)﴾ [ص: 45]. صُدرت بقوله واذكر عبادنا إبراهيم، وإسحاق، ويعقوب وهو المسيح ابن مريم -عَلَيْهِ السَّلَامُ- قال –تعالى- في شأنه: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ (59)﴾ [الزخرف: 59]. وقال –تعالى-: ﴿لَنْ يَسْتَنكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلا الْمَلائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ﴾ [النساء: 172].

وقال –تعالى- ﴿اصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ (17)﴾ [ص: 17]. وقال في شأن رسل الله الكرام: ﴿قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى﴾ [النمل: 59]. فكل الخلق عبيدٌ لله، فمن ثم وما دمت عبدًا لا أتكلم إلا إذا أذن الله لي بالكلام، ليس لي أن أتكلم بكل ما شئت، لي ضوابط فأنا عبد، ليس لي أن أنظر إلى أي شيءٍ أريد، أنا عبد لا أنظر إلا إذا أبيح لي النظر، لا أنظر إلى محرما ت، لا استمع إلى الخنا، ولا استمع إلى الفحش من القول، فبصري معبدٌ وسمعي معبدٌ لله، ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ [الإسراء: 36]. لا أكتب كلمةً إلا الكلمة التي ترضي الله، لا أوجه سهمًا، ولا أوجه رصاصةً إلا في موطنٍ يريده الله مني، فأنا عبدٌ جسمي مُعبد، سمعي مُعبد، بل لا استرسل في التفكير في شيءٍ يغضب الله، لا استرسل في التفكير، ولا أعقد العزم أبدًا على شيء يغضب الله، وإن لم أنفذه بجوارحي فإني إذا عقدت العزم على شيءٍ يغضب ربي أعاقب بعزيمتي على السوء -وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ- قال –تعالى-: ﴿وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ

قُلُوبُكُمْ﴾ [البقرة: 225]. وقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ (19)﴾ [النور: 19].

والحب هذا محله القلب، فإذا أحب الشخص من قلبه أن يفتضح المسلمون، وأن يشتت شملهم، وأن يذلوا وأن يهانوا، فهو أثمٌ على هذا الحب ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ (19)﴾ [النور: 19]. فأيها الإخوة، نحن عبيد لله، نحن عبيد، لسنا بأحرار، لسنا بليبراليين أفعل ما شئت أنت حر ما لم تضر، كما يقول الليبراليون المارقون، يقولون أنت حر ما لم تضر، كلا، أنا عبد لست بحر، أنا عبدٌ ما دمت مسلمًا، ونُشرف أن نكون عبيدًا لله، ونسأل الله أن يميتنا ونحن عبيدٌ له، أذلاء له خاضعون له، سامعون له موحدون، مطيعون له –سُبْحَانه وَتَعَالَى-، نحن عبيد لسنا بأحرار، لا نقر أبدًا، ما تفعله الديمقراطية الخبيثة التي توغلت في كثيرٍ من دول العالم، دول العالم المسلم، وبعضهم يسعد بها يفرح، وهي الكفر الصراخ بعينه، تأخذ من الدين ما شاءت، وتترك من الدين ما شاءت، يَكلون السيادة والريادة للشعوب، خالفت أمر بها، أم وافقت أمر ربها، فليس في ديننا هذه الدساتير المارقة التي حادت عن شرع رب العالمين، التي لم تنوي على آية، ولم تنوي على حديث لرسولنا الأمين، فأضلوا الشعوب، وأضلوا الأمم بدساتير يضعونها للناس يحكمونهم بها دون الكتاب العزيز المنزل من حكيم حميد، ودون سنة النبي الأمين محمد -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- ولقد قال –تعالى-: ﴿فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا (65)﴾ [النساء: 65]. وقال –تعالى-: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ (18) إِنَّهُمْ لَنْ يُغْنُوا عَنكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ (19)﴾ [الجاثية18- 19]. وقال -تعالى ذكره- في كتابه الكريم: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالًا مُبِينًا (36)﴾ [الأحزاب: 36].

وتتوالى الآيات لإثبات هذا المعنى الجليل، ﴿اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ (3)﴾ [الأعراف: 3]. ﴿اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ (106)﴾ [الأنعام: 106]. ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا (1) وَاتَّبِعْ مَا يُوحَى إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا (2)﴾ [الأحزاب: 2].

وتتوالى النصوص لإثبات هذا المعنى، معنى التحاكم إلى شرع الله -سُبْحَانه- لا إلى شرع سواه، قال –تعالى- في كتابه الكريم: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ (44) وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالأَنفَ بِالأَنفِ وَالأُذُنَ بِالأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (45)﴾

[المائدة44- 45]. ثم قال –تعالى- أيضًا: وبعض آياتٍ ﴿وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الإِنجِيلِ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (47)﴾ [المائدة: 47]. وقال –تعالى-: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ [المائدة: 48]. إلى أن قال أيضًا: ﴿وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ (49) أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ (50)﴾ [المائدة49- 50].

لقد قال -تعالى- لنبيٍ كريمٍ لداوود -عَلَيْهِ السَّلَامُ- الذي هو خيرٌ من أي ملك، وأي رئيسٍ في زماننا قال: ﴿يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ (26)﴾ [ص: 26]. هكذا قال ربنا، فلا تكن همتنا إلا لنصرة كتاب ربنا، ولنصرة سنة نبينا، خشية أن تموت وأنت على ضلالة، أو تُقتل وأنت على ضلالة، إذا كنت تنادي بديمقراطية، أو علمانية، أو سيادة للشعوب، أو سيادة للملوك، ستموت حينئذٍ ميتة جاهلية، ولكن لتكن همتك نصرة ربك، نصرة كتاب الله، نصرة سنة رسول الله -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- بالطريقة التي شُرعت لك في كتاب الله -عَزَّ وَجَلَّ- والتي سنها لك النبي الأمين محمد، -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- ، فينبغي أن نسير على هذا المسير، ولا نتبع كل ناعقٍ، ولا نتبع كل متكلمٍ، إنما ننظر في حقيقة أمرنا، وفي خطواتنا هل هي وفق الكتاب العزيز والسنة المباركة، إذا تكلمتُ لماذا أتكلم؟ إذا سكتُ لماذا أسكت؟ إذا خرجتُ لماذا أخرج؟ إذا بقيت في بيتي لماذا أبقى في بيتي؟ تساؤلات لا بُد أن أطرحها على نفسي؟ وهل كل ذلك ابتغي به وجه، أم ابتغي به أحد سواه؟ نعوذ بالله أن نبتغي وجهًا غير وجه ربنا الأعلى، أحسن من قال:

وأسلمت وجهي لمن أسلمت له المزن تحمـــــــــــل عـــــــــــذبا زُلالا

فأسلمنا وجوهنا لله رب العالمين.

أيها الإخوة، نحن عبيد لسنا بأحرار، فارق بيننا من رضينا أن نكون عبيدًا لله، وبين غيرنا فنحن عبيدٌ لله، لا تحركنا الأهواء، لا تحركنا العواطف، لا تحركنا الإخباريات، إنما دومًا لنا كتابٌ عزيزٌ، منزل من حكيم حميد من الله -سُبْحَانه-، جاء به رسولنا الأمين محمد -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- فلا نحيد، ولا نزيد، ولا ننحرف، ولا نطغى، لا نُسرف ولا نطغى إنما نحن مسلمون عبيدٌ لله، سمعنا لك يا ربنا ﴿ وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ [البقرة: 285].

أيها الإخوة كيف نترك كتاب ربنا؟ ربُنا الذي لا يضل ولا ينسى ﴿لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾ [آل عمران: 182]. ، -وربنا- يقول: ﴿وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾ [المائدة: 49]. وقال: ﴿وَلَوْلا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا (74) إِذًا لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا (75)﴾ [الإسراء74- 75].

قال –تعالى- في كتابه الكريم: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ [الفاتحة: 5]. نقولها نحن إياك نعبد، قدم المفعول على الفعل للاختصاص، أي لا نعبد أحدًا سواك ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: 5]. لا نستعين إلا بك، وكما في الحديث: «يا غلام إني أعلمك كلمات احفظ الله يحفظك». كلمات نيرات، كلمات مباركات، «احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، إذا استعنت فاستعن بالله، وأعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن يضروك بشيء، لم يضروك إلا بشيءٍ قد كتبه الله عليك، ولو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيءٍ قد كتبه الله لك، رفعت الأقلام وطويت الصحف». قال –تعالى- أو نقول نحن في صلاتنا: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ [الفاتحة: 5]. إياك نعبد نطيعك يا ربنا، نستكين لك، نذل لك، نخضع لك، نسمع لك، نطيعك نعبدك، ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾.

ثم نسأله الهداية، هداية التوفيق، وهداية الدلالة، كلاهما على السواء، ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (6)﴾ [الفاتحة: 6]. اَلزمنا يا ربنا، طريقك المستقيم، الموصل إلى جنتك، الموصل إلى مرضاتك ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾. خذ بأيدينا له، وفقنا له يا رب العالمين، ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (6) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة: 7]. صراط هؤلاء المنعم عليهم من النبين، والصديقين، والشهداء، والصالحين، وحسن أولئك رفيقًا، ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (6) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ (7)﴾ [الفاتحة6- 7]. وهم أي المغضوب اليهود، بتفسير النبي الأمين لذلك، والضالون النصارى، فنسألك يا رب أن تُلزمنا الصراط المستقيم، وأن تصرفنا عن صراط اليهود المغضوب عليهم، وعن صراط النصارى، أهل الضلال فنبرأ إلى الله من اليهود، ونبرأ إلى الله من النصارى، ونبرأ إلى الله من كل مشركٍ يُشرك بالله ما لم ينزل به سلطانًا، نبرأ إليك يا ربنا من طرائق اليهود، ومن طرائق النصارى، ونسألك يا ربنا أن تصرفنا عن طرائقهم، وأن تلزمنا صراطك المستقيم، صراط المنعم عليهم من النبيين، والصديقين، والشهداء، والصالحين.

أيها الإخوة، لقد زلت أقدام أقوامٍ، وتبعوا سنن الهلكة من اليهود والنصارى، قال -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-: «لتتبعن سنن من كان قبلكم، شبرًا بشبر، وذراعًا بذراع، حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه ورائهم، قالوا: من يا رسول الله؟ اليهود والنصارى؟ قال ومن القوم؟ إلا أولئك ومن القوم إلا أولئك؟». فطفق أقوام يتبعون مناهج اليهود والنصارى، وأفكار اليهود والنصارى، وملبس اليهود والنصارى، ومشرب اليهود والنصارى، سلكوا طرائقهم، فاستقدموا لنا شعارات من أوروبا الكافرة، شعارات الديموقراطية، شعارات الليبرالية، شعارات العلمانية متبعين في ذلك سنن الهلكة من اليهود والنصارى، وتأسى بعضهم في ذلك ورفعوا تلك الشعارات، بل ولبسوا القبعات، اليهود والنصارى فوق رؤوسهم، -عياذًا بالله من ذلك- وتخنس كثيرٌ من الشباب ولبسوا ملبس الكفار الضيق المجسم للعورات، والكاشف عنها في كثيرٍ من الأحيان، وطفقت بنات المسلمات، بنات المسلمين تقتدي، أو يقتدين بالكافرات في ملبسهن، وزيهن، وشعورهن المكشوفة، وفخوذهن

المحثر عنها وكذلك من ثياب الكاسيات العاريات المائلات المميلات، ونبيكم واسَمهن بأنهن: «لن يدخلن الجنة، ولا يجدن ريحها». وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا، ومسيرة كذا.

أيها الإخوة، لكم سمتٌ ولكم صبغة، صبغتم بها في الكتاب العزيز، وفي السنة المباركة، صبغة في معتقدكم، صبغةٌ في ملبسكم، صِبغة في أخلاقكم، صبغة في أقوالكم، لكم طريقةٌ، ولكم دلٌ، ولكم هديٌ، ولكم سمتٌ كمسلمين فالزموا، واسألُ الله أن يهديكم الصراط المستقيم، صراط المنعم عليهم، من النبيين والصديقين، والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقًا ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (6) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ (7)﴾ [الفاتحة6- 7]. آمين، آمين، يا رب العالمين، اللهم استجب، اللهم استجب، اللهم استجب.

﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا﴾ [نوح: 10].

الحمد لله، الصلاة والسلام على رسول الله.

الخطبة الثانية:

وبعد.....

أيها الإخوة -بارك الله- فيكم، لا تغفلوا عن أمرٍ عظيم ألا وهو أنكم في الأشهر الحرم، دخلت عليكم الأشهر الحرم، بدخول ذي القعدة، فهي ثلاث متواليات، لقد قال –تعالى- في كتابه الكريم: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ﴾ [التوبة: 36]. وظلم النفس له صورتان: ظلم نفسك باقتراف المآثم والمعاصي، وظلم الآخرين، فالمسلمون نفس واحدة، بين الرسول هذه الأشهر بقوله: «إن الزمان قد استدار كهيئته، يوم خلق الله السماوات والأرض، السنة اثنى عشر شهرًا، منها أربعة حرم، ثلاث متواليات، ذو القاعدة، وذو الحجة، وشهر الله المحرم، ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان». فلا تُسفك دماءٌ في هذه الأشهر الحرم، وإن كان سفك الدماء حرام على الإطلاق، لكن أعظم جرمٌ أن تسفك دماءٌ مسلمة، في هذه الأشهر الحرم، لقد قال –تعالى-: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ﴾ [البقرة: 217]. ﴿وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ﴾ [البقرة: 191]. صرف الناس عن دينهم، أشد من قتلهم، فإياكم أن ترتكبوا إثمًا، أو سوءًا أو تجروه على أنفسكم أو على المسلمين، إن عِرض المسلم، وإن دم المسلم، وإن مال المسلم أعظم عند الله من هذه الأشهر الحرم، فلقد اجتمعت حرماتٌ أربع، ذكر بها النبي يوم النحر، فقال: «أتدرون أي يوم هذا؟ سكتوا، قال: أليس بيوم النحر؟ أتدرون أي شهر هذا؟ سكتوا، قال: أليس بالشهر الحرام؟ ذي الحجة». أتدرون؟ هكذا قال الرسول أي بلد هذا؟ سكتوا، قال أليس بالبلدة الحرام؟ كل ذلك يقولون بلى، قال -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-: «إن دماءكم، وأموالكم، وأعراضكم عليكم حرام، كحرمة يومكم هذا، في شهر كم هذا، في بلدكم هذه، ألا هل بلغت؟ اللهم فاشهد، ألا هل بلغت اللهم فاشهد».

إياك ثم إياك أن تلقى الله ويدك ملوثة بالدماء المسلمة، البريئة إياك ثم إياك أن تقترف إثمًا، وتلصق التهمة بمسلم، لقد قال –تعالى-: ﴿وَمَنْ يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُ عَلَى نَفْسِهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا (111) وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا (112)﴾ [النساء: 112]. فاحفظ نفسك، احفظ لسانك في هذه الأيام، احفظ يدك لا تبطش بها إلا في مرضاة الله، احفظ جوارحك، احفظ سمعك، احفظ بصرك، لا تخض مع الخائضين، لا تتقول مع المتقولين، لا يكون حظك، ولا يكون رزقك من هذه الفتن القيل والقال، إنما يكن رزقك ذكرٌ لله، ودعاءٌ ورجاء، وجمعٌ وعدم تفريق، اجتهد أن تجمع بين المسلمين، ولا تفرقهم كن طيب الكلم، كن طيب القول، وطيب الفعل، كن مجمعًا، معلمًا رفيقًا، ولا تكن فتنةً، لا تكن بابًا، من أبواب الفتن، ولا تكن بابًا من أبواب سفك دماء، أينما انظر إلى الطيب من القول، والطيب من العمل، فتكلم بالطيب من القول، واعمل عملًا يسُرك، أن تلقى الله به، يسرك إذا سألك ربك أين كنت؟ ماذا عملت؟ تقول يا رب كنت أفعل ما يرضيك، كنت أفعل ما يقربني منك، كنت أفعل ما يرضيك، وما يقربني منك.

أيها الإخوة، أمعنوا النظر في كتاب الله، فهو كتاب الله المنير، أمعنوا النظر في قوله –تعالى-: ﴿قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (162) لا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ (163)﴾ [الأنعام162- 163].

أيها الإخوة، كلكم سيأتي ربه يوم القيامة فردًا، فلا تجامل أحدًا في دينك على حساب دينك، لا تجامل أحدًا أبدًا على حساب دينك أبدًا، فإن قومًا عبدوا الأصنام مجاملةً من بعضهم لبعض، قال –تعالى-: ﴿وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ (25)﴾ [العنكبوت: 25]. احذروا أن يأتي أحدكم يوم القيامة، يقول: ﴿رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلا﴾ [الأحزاب: 67]. احذروا من ذلك أشد الحذر، ودومًا لتكن همتكم مرضات ربكم -سُبْحَانه- ما الذي يرضي عني ربي أفعله، وما الذي يُسخط علي ربي أتقيه، سائلًا الله العون على فعل ما يرضيه، متعوذًا به من فعل ما يسخطه، أيها الإخوة، الزموا الدعاء، الزموا الرجاء، الزموا صالح القول، وصالح العمل، واسأل الله العون على صالح النوايا.

اللهم يا ولي الإسلام وأهله ثبتنا على الإسلام والإيمان حتى نلقاك، اللهم مسكنا بالعروة الوثقى حتى نلقاك، اللهم يا ربنا، يا ولي الإسلام وأهله انجِ المستضعفين من المؤمنين في كل مكان، يا ولي الإسلام وأهله انصر من نصر دينك، يا ولي الإسلام وأهله اجمع بين كلمة المسلمين على كتابك وعلى سنة رسولك الأمين، يا رب جنبنا الفتن، جنبنا الفتن والفواحش، ما ظهر منها وما بطن، اللهم يا ربنا اكرمنا بحشرنا مع نبينا محمد -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- والمنعم عليهم من النبيين، والصديقين، والشهداء، والصالحين وحسن أولئك رفيقًا، اللهم يا ربنا يا ولي الإسلام وأهله، ارحم موتانا وموتى المسلمين، ارحم موتانا وموتى المسلمين، وفك أسرنا

وأسرى المسلمين، واشف مرضانا ومرضى المسلمين، واقض الدين عنا وعن المدينين يا رب العالمين، يا رب العالمين.

أيها الإخوة، صلوا وسلموا على البشير النذير، سيد ولد آدم، واسألوا الله له الوسيلة والفضيلة، وأن يبعثه مقامًا محمودًا الذي وعده.

وأقم الصلاة.

****

يمكنكم متابعة خطب ودروس الشيخ على الرابط التالي:

https:--www.youtube.com-channel-UCkL2vNPCvXU1niLe7KhKFXg

را ـبط الخط ـبة:

4https://www.youtube.com/watch?v=3ewL3aJlvJO3HwYx92gJRPNucWJY&list=PL44GHuCxcMuOShRNy&index=

https://www.youtube.com/watch?v=Y-T5KQXgfeA&list=PL92HwYx3aJlvJO3ewL3GHuCxcMuOShRNy&index=41

- رابط صفحة الشيخ مصطفى العدوي الرسمية على الفيس بوك :

https:--www.facebook.com-groups-1258020111019067-?ref=share